العرب
الأحد 2021/09/05
السنة 44 العدد 12170

مسؤول القائمة الحمراء لحفظ الطبيعة: العالم يسير نحو «الانقراض السادس»

قائمة تطول وتطول من الأنواع المهددة مع ارتباك توفر البراهين

مع اشتداد الحرائق وتلوث البيئة وتصاعد الاحترار المناخي في العالم يبرز السؤال عن الانواع التي تتعرض للاندثار وتحتاج إلى تدخل سريع لانقاذها.

كريغ هيلتون تايلور: القائمة الحمراء لا تنصح بسياسات عمل بل هي مجرّد عرض للحقائق

مرسيليا (فرنسا) – يقترب العالم من "الانقراض السادس" للأنواع إذ لن يستطيع إنقاذها كلها في ظلّ تسارع اندثارها، على ما حذّر المسؤول في الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة عن القائمة الحمراء التي حُدّثت السبت كريغ هيلتون تايلور.

● هل نقترب من الانقراض الجماعي السادس؟

لو نظرنا إلى معدّل الانقراضات في كلّ قرن منذ 1500 سنة، للاحظنا انعطافًا مهمًا اعتبارًا من العقد الأول من القرن العشرين. وتبيّن الاتجاهات أنّ معدّل الانقراض حاليًا في مستوى أعلى من معدلات الانقراض العادية بما يتراوح بين مئة وألف مرة. تُظهر القائمة الحمراء أننا على وشك الانقراض الجماعي السادس. وإذا استمرت الزيادة على هذا المعدل، فسنواجه قريبًا أزمة كبيرة.

● هل تغيرت القائمة الحمراء كثيرًا منذ إنشائها عام 1964؟

لم تكن القائمة الأولى مبنية فعليًا على معايير علمية. كانت مبنية أكثر على اقتناع بأن "الأنواع معرّضة لدرجة معيّنة من التهديد". غير أن القائمة بدأت تطول، وصرنا نلاحظ أنّها بحاجة إلى براهين علمية تدعمها وتساءلنا "ماذا نريد أن نقيس؟" وكان الجواب واضحًا: خطر الانقراض.

● هل كانت بعض الأنواع لتزول لولا وجود القائمة الحمراء؟

نحن شبه متأكّدين من أننا فقدنا العديد من الأنواع حول العالم. لقد لفتت القائمة الحمراء الانتباه، على سبيل المثال، إلى الوضع اليائس للمها العربية وأثمرت البدء ببذل جهود لحماية هذا النوع. وبعض الأنواع التي كانت على وشك الانقراض باتت مزدهرة اليوم.

● هل تُصدر القائمة الحمراء توصيات؟

لا تنصح القائمة الحمراء بسياسات عمل بل هي مجرّد عرض للحقائق. وعلى المسؤولين لاحقًا أن يحلّلوها ويحددوا ما ينبغي اعتماده.

● هل تتعرضون لضغوط؟

ثمة ضغط كثير، ولكن من المدهش أن هذا الضغط لا ينتقل إلى مستوى أعلى من التهديد. بالنسبة إلى بعض الأنواع التي تستحوذ على الاهتمام، إذا أردنا خفض مرتبتها في القائمة نظرًا إلى فاعلية الإجراءات المعتمدة لحفظها، غالبًا ما نواجه ضغوطاً شديدة لثنينا عن ذلك، لأنّ البعض يخشى انتفاء الحاجة إلى الاستثمارات في حماية هذه الأنواع في حال تغيّرت مرتبتها على القائمة.

● هل قد يؤدي ذلك إلى فرز بين الأنواع؟

إن قيمة الأموال المتوافرة محدودة ويوجد عدد كبير من الأنواع. هذا يولّد واقعاً صعباً يحتّم علينا أن نترك بعض الأنواع تنقرض لأننا لن نستطيع أن ننقذها.

● من النادر أن يُذكر التغيّر المناخي كأحد أسباب الانقراض. لماذا؟

تأثير التغير المناخي واضح بالنسبة إلى الدببة القطبية بسبب الارتباط المباشر بين الغطاء الجليدي البحري والاحترار المناخي، ولكن من الصعب رصد آثار تغير المناخ على الحيوانات الكبيرة الأخرى.

يؤدي تغير المناخ دورًا في تواتر حرائق الغابات وقوتها. ولكن عندما يلاحظ الخبراء التهديدات التي تتعرض لها هذه الأنواع، فقد يشيرون إلى "زيادة تواتر الحرائق" بدلاً من التغيير المناخي.

فمثلا، فطر الشيتريد يقضي على البرمائيات في كل أنحاء العالم ويرتبط ظهوره بالتغير المناخي، لكنه اليوم مصنف ضمن فئة التهديد ذي الصلة للأنواع الغازية.

على حافة هاوية الحرب أو المناخ أو الفقر: وراء كل مهاجر ألف قصة

معرض مآسي الانسانية بأعين مصورين جالوا العالم يرصدون الكوارث. هم ابطال القرن الحادي والعشرين، أم أولئك الذين يخاطرون بكل شيء للعيش أفضل؟

بيربينيان (فرنسا) – ركّز مصورون صحافيون في زوايا العالم الأربع عدساتهم على رجال ونساء فروا من القنابل والاضطهاد والجفاف والسيول بحثا عن مكان تكون فيه الحياة أسهل.. واليوم، يكشفون قصص هؤلاء الذين يشار إليهم على تنوع أوضاعهم بـ"المهاجرين".

وقال أوليفييه جوبار أحد المشاركين في مهرجان التصوير الصحافي الدولي "فيزا" المقام في بيربينيان بجنوب فرنسا "بالنسبة إليّ، هم أبطال القرن الحادي والعشرين، هؤلاء الأشخاص مستعدون للتخلي عن كل شيء، حتى حياتهم، بهدف وحيد هو العيش بشكل أفضل".

في إثيوبيا، يرصد هذا المصوّر الذي يجوب طرقا مختلفة للمهاجرين منذ 20 عاما فلاحين "على حافة الهاوية" لم تعد أراضيهم الجافة تطعمهم. في إحدى الصور الملتقطة التي تظهر مجموعة تسير عبر جبال قاحلة، يلفت أحد التفاصيل الأنظار: ينتعل جميعهم صندلا بلاستيكيا أخضر فاقعا.

وروى "إنه الأرخص، وهم يعتبرون أنه الحذاء المخصص للمشي لكنني لا أعرف كيف تمكنوا من اجتياز ألفي كيلومتر وهم ينتعلونه".

سار أوليفييه جوبار ليلا ونهارا في العام 2019 على خطى أولئك الذين يحلمون بالوصول إلى المملكة العربية السعودية معتبرين أنها موطن الثروات. لكن على هذا الطريق الذي يسلكه عشرات الآلاف من الأشخاص كل عام، يموت بعضهم من الجفاف وبعضهم الآخر يغرق في البحر الأحمر.

شعور بالعار

بالنسبة إلى مصطفى (20 عاما) تقترب الرحلة أيضا من نهايتها "كما آماله في مساعدة والده العجوز" الذي أصيب بجروح خطرة في حرب اليمن". وأوضح المصور الذي خصص له صورا عدة "يبقى هذا الفلاح الشاب الذي رحل إلى إثيوبيا مع شعور قاتل بالعار، بعيدا عن أنظار عائلته".

وأوضح جوبار "أحاول أن أخبر القصص على مستوى الإنسان. إنها مسؤوليتنا كمصورين صحافيين أن نكون حريصين جدا على عدم الوقوع في البؤس".

وبعيدا عن الصحارى الحارقة، قد تصبح أوروبا أيضا "فخا" لكل الأشخاص الهاربين من الحرب في بلادهم.

شهد المصور اليوناني أنغيلوس تزورتزينيس الحريق الذي دمر مخيم موريا للاجئين في جزيرة ليسبوس في سبتمبر 2020 وقال "أطلق عليه العديد ممن عاشوا فيه 'الجحيم' أو 'السجن' وعندما أتت عليه النيران، سمعت مهاجرين يقولون إنهم أصبحوا أخيرا أحرارا".

الصورة نقل لشعور

في إحدى صوره المشاركة في مهرجان بيربينيان، ثمة صبي في العاشرة من العمر تظهر عليه آثار الصدمة بشكل واضح من النيران التي دمرت المخيم خلفه، فيما يحمل طفلا بين ذراعيه.

وقال المصور في وكالة فرانس برس وأحد المرشحين الأربعة للفوز بجائزة "فيزا دور نيوز" في هذه النسخة الثالثة والثلاثين من المهرجان "لا أعرف حتى ما إذا كانا يعرفان بعضهما بعضا. في تلك اللحظة، عندما كان على الجميع إنقاذ أنفسهم، رأيت مشاهد مدهشة من المساعدة المتبادلة".

وتظهر صورة أخرى، طفلا يبلغ ثلاث سنوات يجلس حافي القدمين ويصرخ خوفا واضعا رأسه بين يديه.

وأكد تزورتزينيس "بالطبع أغطي الأخبار، لكن ما يثير اهتمامي أكثر من الخبر هو نقل قصة من خلال شعور".

فقدان منزل، الفرار والبدء من جديد، مأساة يواجهها البنغاليون بشكل متزايد، لكن في بلدهم.

وكتب المصور الصحافي عبير عبدالله عن معرضه حول المهاجرين بسبب المناخ "تقع معظم بنغلادش على ارتفاع أقل من 10 أمتار فوق مستوى سطح البحر، ما يجعلها عرضة للغرق كل عام مع الأعاصير والزوابع".

هو يلتقط في صوره مشاهد تبدو سريالية: أسرة تنقل سقف منزلها على متن زورق إلى مكان جاف ورجال يصلّون على لوح خشبي مرتفع في مسجد مغمور بالمياه.

وحذّر المصور من أن "هذا البلد الذي لم يسبق لكثر أن قادوا فيه سيارة أو استخدموا تكييف الهواء أو ساهموا ولو قليلا في زيادة انبعاثات الكربون، قد يجد نفسه في الصفوف الأولى في المعركة ضد تغير المناخ".

مصور «الجحيم»: اليوناني أنغيلوس تزورتزينيس لا يستطيع أن يعطي للمآسي ظهره

بأي ذنب قتلوا